أصول السلاف وظروف انتشارهم في أوروبا

إعداد

علياء مجدي محمد محمود البباوي

أ.د محمد عبد النعيم محمد عبده

أستاذ العصور الوسطى بقسم التاريخ كلية الآداب – جامعة القاهرة

المستخلص:

إنها عملية معقدة التي انبثقت عن التوسع السلافي وما تلاه من توحيد ديموجرافي وعرقي، تُوجت بتشكيل مجموعات قبلية تجمعت فيما بعد لإنشاء دولة تشكل إطار التكوين الإيثيني للشرق الحديث. إن العملية الطويلة لتفويض السلطة السياسية والإيثينية الداخلية التي أجرت ذلك؛ هي عملية ذات أهمية أساسية لفهم أصل الناس الذين يصنعون ما لا يقل عن نصف القارة الأوروبية اليوم. وتشير الأدلة الجلية إلى بطء عملية توحيد المجموعات بين القرنين السابع والتاسع الميلادى. هناك الكثير من الأدلة على أن البنية الاجتماعية للعبيد الأوائل كانت قائمة على العشائر، مرتبطة بعلاقة الدم بينهم. حيث عاش السلاف قبيل القرن السابع الميلادى حالة من المساواة نسبيًّا، اختلفت مع التطورات السياسية والاجتماعية في القرن السابع الميلادي وأصبح هناك تقسيم طبقي شعر به قبائل السلاف.

الكلمات الإفتتاحية:

السلاف ، قبائل السلاف ، البلقان ، الإمبراطورية البيزنطية.

أصول قبائل السلاف

لم يكن السلاف - الذين يكونون حاليًا العنصر السكاني لعدة دول أوروبية - قبيلة واحدة، بل قبائل عدة وصل عددها مائتي قبيلة. وكلمة سلاف في اللغة السلافية، وعند السلاف أنفسهم تعني المجد[١] ، بينما تعني في الإنجليزية العبيد Slavs، وفي لغات قديمة عُرف السلاف بـ (Sklavio-Sklavenio- Sclavi-Sclavini)[٢] ومعناها ليس ببعيد عن طبيعة حياة قبائل السلاف، الذين كانوا عبيدًا عند قبائل الهون Huns وقبائل الآفار Avars.

والحديث عن قبائل السلاف؛ يحتاج إلى البحث في أصولهم الأثنية، وموطنهم الأصلي، رغم ندرة المعلومات الخاصة بجزء كبير ومهم من تاريخ قبائل السلاف بالمصادر، وبخاصة تحديد موطنهم الأصلي؛ لأن المصادر اهتمت بكتابة تاريخ الإمبراطوريات والملوك، ولهذا اقتصر ما جاء بالمصادر عن قبائل السلاف على ما نُقل شفهيًا عن روايات القبائل الجرمانية المجاورة لقبائل السلاف حتى نهاية القرن السادس الميلادي. وكل ما تم التوصل إليه حول نشأتهم وموطنهم الأصلي، يرجع إلى جهود علماء الآثار وعلماء اللغة الأوربيين الذين أبدوا اهتمامًا بتاريخ السلاف مؤخرًا خلال القرن التاسع عشر. ومع هذا الجهد الكبير إلا أنهم لم يقدموا سوى شذرات من المعلومات حول الموطن الأصلي لقبائل السلاف. وتشير المعلومات التي توصل إليها علماء اللغة إلى أن قبائل السلاف جاءت من إقليم الدانوب الذي كان مهجورًا لفترة طويلة من الزمان، حيث أشار علماء اللغة إلى أن مهد قبائل السلاف كان حول مستنقعات نهر بريبيت Pripet والمعروفة باسم بوليسيا Polesie[٣] معتمدين في ذلك على الكلمات التي اعتاد السلاف على استخدامها في حياتهم اليومية والتي وجدوا من بينها اسم نبات الشرد Hornbeam[٤] وبدراسة البيئة التي كان يُزرع فيها هذا النبات وجدوا أن مستنقعات بوليسيا وحوض نهر بريبت هي البيئة المناسبة لزراعته – فضلاً عن شرق آسيا والشمال الشرقي لأمريكا – الأمر الذي رجح وبما لا يدع مجالًا للشك أن حوض نهر بريبت ومستنقعات بوليسيا هي الموطن الأصلي لقبائل السلاف الأوائل، والاعتراف بأن لغة قبائل السلاف هندوأوروبية[٥].

وإذا كان هذا رأى علماء الآثار واللغة حديثًا، فبالرجوع إلى الكتابات التاريخية القديمة وجد لفظ السلاف في الكتابات التاريخية لأول مرة في الكتابات البيزنطية بالأخص في حوارات قيصر قديس نازيانوس المزيفة" Pseudo- Caesarius of Nazianzus"[٦] بيد أن أول من أشار إليهم في كتاباته دون استخدام لفظ السلاف هو

---

[1] - Rev. G. F. Maclear, D.D., The Slavs, New York 1879.

[2] - Francis Dvronic, The slavs: Their early history and civilization, Boston 1956,p.42

[3] -Francis Dvronic, The slavs, Boston 1956,p.1

[4]- انظر موقع الموسوعة البريطانية

https://academic.eb.com/levels/collegiate/article/hornbeam/41073

[5]- F. Dvronic, The slavs,pp.3-5

[٦] - القديس قيصريوس Caesarius ولد في آثينا عام ٣٣١م وتوفى ٣٦٨ م، برع في الطب والسياسة وكان قديسًا للكنيسة الشرقية والكاثوليكية. وكان قديس نازيانوس Nazianzus. كتب قيصريوس أربعة

المؤرخ Pliny the Elder عام ٧٩م، كما وردت عنهم بعض الإشارات في كتابات هيرودوت، ومن أشهر الكتب التى ذكرتهم كتاب المؤرخ الروماني تاكيتوس Tacitus الذي ذهب إلى وجود شعب يسكن قرب نهر الفستولا – أراضي شرق المجر وجنوب بولندا حاليًا- لكنهم ليسوا من العرق الجرماني رغم تشابه اللغة والعادات والتقاليد[١]. وأنه لا يستطيع تحديد بدقة ما إذا كانت تلك القبائل من الجرمان أم من السرماتيين Sarmatians؟ ورغم ذكره لمدى التشابه حتى في الشكل الجسماني لقبائل السلاف مع السرماتيين وأيضًا في بناء المنازل فإنه يؤكد أن تلك القبائل لا يمكن أن تحسب على الجرمان أو السرماتيين. معللًا ذلك بالفارق الطبقي والتوحد العرقي لقبائل السلاف. يؤكد تاكيتوس على عدة أسماء لهذه القبائل منها {Peucini) – Vendi-Fenni Bastarnae)كما يؤكد عدم إمكانية انتسابهم للسرماتيين أو الجرمان[٢].

انتشرت قبائل السلاف حول نهر الدانوب على طول الضفة الشمالية. عندما غزا هذا النهر غزاة آسيويون رعويون قاموا بفرض سيطرتهم على القبائل الضاربة حول هذا النهر وكانت أبرز هذه القبائل، قبائل السلاف[٣].

الذين ينتمون للشعوب الهندوأوربية؛ وبدراسة تاريخ هذه القبائل نجد أنهم قبائل مستقلة عرقيًا فهي لا تنتمي إلى قبائل الجرمان ولا إلى القبائل الرعوية الآسيوية مثل الهون والآفار. على الرغم من أنها كانت خاضعة إلى إمبراطورية الهون.

وفرضت الطبيعة الجغرافية تأثيرها على هيئة الشعب السلافي، كما اختلفت أطوالهم ما بين قصير القامة ومتوسط القامة حيث كان يتراوح طول الرجل ما بين ١٥٦ سم و١٧٣ سم، وطول المرأة ما بين ١٥٠سم و١٥٤سم، هذا حسبما ذهبت الاكتشافات الأثرية لعظام قبائل السلاف. ويتميز السلاف بالوجه الصغير المستدير. أما عن لون بشرتهم فهناك تباين ناتج عن المناطق التي قطنوها، واختلاطهم بأجناس أخرى بمرور الوقت، ويتضح هذا جليًا في شعوب السلاف الحاليين حيث تتدرج درجة لون بشرتهم من غامق إلى الأغمق، وكذلك الشعر ما بين الأسود والبني والذهبي، ولون العيون زرقاء؛ وتشابهوا في ذلك مع القبائل الجرمانية.[٤]

حوارات مكونة من مائة وتسعة وسبعين سؤالًا وإن كانت مشهورة بأنها مزيفة نظرًا للمفارقات التاريخية بها. إلا أنها أول من ورد بها كلمة slavs. انظر

Rosemary Guiley. The Encyclopedia of Saints. New york Publishing2001. pp. 60

[1] -Tacitus, Germania, En.Trans.William Peterson, London 1914,p331

[2] - Tacitus, Germania, P 331

[٣]- انظر، وسام عبد العزيز فرج، السلاف فى شبه جزيرة البلقان وجهود الإمبراطورية البيزنطية لاسترداد سياداتها(١٠١٨-٥٩١م)، بحث منشور بالمجلة التاريخية المصرية مج٣١،٣٠ ص١٤١-٢٠١، مصر ١٩٨٤م، ص:١٤١؛ خالد عبد البديع رضوان، الحوض الأعلى لنهر الدانوب بين الميروفنجيين والسلاف الغربيين خلال القرنين السادس والسابع الميلاديين، بحث منشور بمجلة المؤرخ العربي، ص:٨٣-١٢٦، ٢٠١٧م، ص: ٩١

4 - P.M Barford, The early Slavs: culture and society in early medieval eastern Europe, Cornell University press, new York, 2002, p113; Allen Leeper, German, Avars And Slavs, The Slavonic and East European

واتسمت الحالة الصحية للسلاف بالضعف، وبالتمعن في حياة عاشها العبيد بشكلٍ عام ندرك أن بنيانهم كان في حالة سيئة، فعندما حلل الآثاريون عظام قبائل السلاف وجدوا أن حالتهم الصحية لم تكن في أحسن أحوالها، فكانوا كثيرى المرض، وأظهرت العظام أن النساء كانوا أكثر عرضة للمرض من الرجال، وربما يرجع هذا لطبيعة المرأة وتحملها أعباء الحمل والرضاعة، في وقت لم يكن هناك تقدم طبي، إلى جانب حالة الفقر التي يعيشها العبيد، هذا جعل أعمارهم قصيرة، فكان متوسط أعمار الرجال أربعين عامًا ونادرًا ما يتخطى الرجل عمر الستين، بينما كانت أغلب أعمار النساء تنتهي عقب الولادة، وكثير من الأبناء يتوفون قبل سن السادسة من عمرهم[١]. وهذا يوضح لنا شكل الحياة الصعبة التى عاشتها قبائل السلاف، ويفسر لنا سبب تمسكهم بالحصول على حياة أفضل بغزوهم للأراضي البيزنطية في شبه جزيرة البلقان. وقد أكسبت هذه الحياة المؤلمة السلاف قوة بدنية ومقدرة على تحمل الحياة في الأجواء الصعبة حيث حياتهم في الغابات وحول مستنقعات الأنهار، وكانوا يبنون الأكواخ للمبيت بها، ولما استقروا اعتمدوا في كسب الرزق على الزراعة التي كانت النشاط الأساسي لاقتصادهم الضعيف، كما كان الصيد البري مصدر غذائهم[٢]، ومصدرًا آخر لاقتصادهم إلى جانب صناعة الجلود والآلات المعدنية وصناعة الفخار[٣] كما كانت البضاعة التى يبيعونها على سواحل نهر الدانوب تساعدهم على المعيشة. واتسمت ملابس السلاف بالمظهر الفقير ولم تمدنا المصادر التاريخية أو الأثرية بمعلومات وفيرة عن ملابس السلاف الأوائل، ولكن ما كشفت عنه بعض الآثار المكتشفة في المقابر أن الملابس السلافية تأثرت بملابس الحضارات المجاورة لهم كالبيزنطيين. وربما حدث هذا التأثر بعد هجرة السلاف لإيجاد مأوى لهم، واختلاطهم وغزوهم للدول المجاورة. وهذا لا ينفي أن ملابس السلاف كانت تدل على سوء الحالة الاقتصادية حيث إن نساءهم كن ينتعلن خفًا مصنوعًا من الخوص أثناء العمل، وفي المناسبات ينتعلن الحذاء المصنوع من الجلد، وأحيانًا حذاءً يغطي معظم الساق، والذي يشبه في عصرنا الحالي ما يُسمى بالبوط، بينما في فصل الصيف يكنَّ حفاة القدمين. أما الرجال فكانوا يرتدون قميصًا مصنوعًا من الكتان أو الصوف، طويلًا حتى الركبة ومثبتًا من الوسط بحزام من الجلد محكم بمشبك معدنى وبنطلونًا ضيقًا مصنوعًا من الخيش. وربما في فصل الصيف وأثناء العمل على سواحل نهر الدانوب يقومون بسحب أرجل البنطلون إلى ما فوق الركبة وفي الشتاء يرتدون فوقها عباءة ملونة من الصوف أو الفرو وأحيانًا الجلد وينتعلون في قدمهم حذاءً يُغطي نصف الساق وهو أشبه في عصرنا

Review, Vol. 12, No. 34, (Jul. 1933), PP. 117-132, Published by The Modern Humanities Research Association and University college London, School of Slavonic and East European studies.

[1] - P.M Barford, The early Slavs, pp.113-114

[2] -See Tacitus, Germania, ,pp. 331-332; Procopius, History of the Wars, En. Trans, H. B. Dewing, U. K, 1962, vol. 7, pp. 269, 271, 273; Das Strategikon des Maurikios, p. 313.

[3] - Fine (J.), A Critical Survey from the 6th to late 12th cent.,U.S.A, 1991, p.69; Johanek (P.), Merchants, Markets and towns, in "N. C. M.H.", v. 3, pp. 66- 67.; Hoensch, Histoire de la Bohême, pp. 26- 27; Procopius, Hist. of the Wars, vol. 7, p. 271; See Theophylact Simocatta, book, 6.

الحالي بما يُسمى هاف بوط. وكان السلاف يرتدون قبعات مصنوعة من الفرو أو الجلد خاصة في فصل الشتاء[١].

وكما دار جدل حول جذور قبائل السلاف وانتمائهم إلى عرق واحد وإلى قبائل مختلفة؛ فقد دار جدل كبير بين الباحثين حول لغة قبائل السلاف، ولما كانت المصادر البيزنطية والأوروبية لم تتعرض لهذا الأمر، فقد تم الاعتماد في البحث عن لغة السلاف على ما كشفت عنه كتب فقه اللغة وأبحاث الآثاريين التي أشار بعضها إلى أن قبائل السلاف كانت تتحدث لغة واحدة وأشار البعض الآخر إلى أنها كانت تتحدث عدة لغات مشتركة. ومع ذلك اختلف الباحثون حول ما إن كانت تلك القبائل التى تعيش على ساحل بحر البلطيق الجنوبى ويتشاركون اللغة هم من جذور واحدة أم جذور مختلفة، ولكننا نجد أن بعض الباحثين أشاروا إلى استمرار هذه القبائل التي تعيش في نفس المناطق الجغرافية - جبال الألب ونهر الفيستولا وساحل بحر البلطيق- بالتحدث بهذه اللغات المشتركة حتى القرن الحادي عشر[٢].

وهذا الجدل يؤكد لنا بالفعل ما أقرته كتب التاريخ والآثار من أن هذه القبائل التى احتلت هذه المناطق هى قبائل السلاف دون غيرها، والتى قضت على خطرها الدولة البيزنطية في القرن الحادي عشر بالفعل، واستطاعت أن تسترد منطقة البلقان من أيدي قبائل السلاف. وكانوا يتحدثون عدة لغات منها اللغة اللاتينية واللغات الهندوأوروبية وتطورت حتى أُطلق على اللغة التى تتحدث بها هذه القبائل المستقلة عرقيًا لغة السلاف[٣]. وبما أن المناطق السلافية قديمًا، أصبحت تشكل في الوقت الحالي دول شرق أوروبا والدول الإسكندنافية فقد أصبحت اللغة السلافية هي اللغة الاسكندنافية التي ظهرت في بدايات القرن الثامن، الذي يعتبر قرن الازدهار لقبائل السلاف.

وكان للعلاقات التجارية والسياسية بين قبائل السلاف و سكان منطقة البلقان دور في امتزاج اللغات مع بعضها البعض، خاصة أن التجارة بينهما كانت تحتاج لوسيط مترجم، فرضت عليه الظروف التحدث باللغتين، الأمر الذي أدى إلى نشوء أجيال توارثت اللغة؛ لذا وجدت بعض الكلمات التي كان أساسها اللغة اللاتينية وتطورت للغة الإسكندنافية مثل مستوطنة (JÓmsborg) والتي أصبحت تعرف الآن باسم (Wolin) وأسماء من منطقة بولندا والتلال القريبة منها والتي كانت تعرف قديمًا باسم Revekol ذات الأصل

[1] - Procopius, Hist. of the Wars, vol. 7, p. 275

[2] - Adam of Bremen, History of the Archbishops of Hamburg-Bremen, trans. by Francis J. Tschan (New Yor: Columbia University Press, 2005), Book 2, p 64-65; Peter J Heather, Empires and Barbarians (London: Pan Books, 2010), p.407; Soren Michael Sindbak, 'Scandinavian Settlement South of the Baltic Sea', in Vers l'Orient et vers l'Occident: regards croisés sur les dynamiques et les transferts culturels des Vikings à la Rous ancienne, ed. by Pierre Bauduin and Aleksandr Musin (Caen: Presses universitaires de Caen, 2014), pp. 167–76 (p.169).

[٣] - وسام فرج، الصرب، ص ٣٦-٣٨

الإسكندنافي[١] وغالبا ما تكون أدلة أسماء الأماكن مفيدة في دراسة انتشار اللغة. وعلى هذا فغزو السلاف للأراضي البيزنطية نتج عنه الاختلاط والتأثر باللغة البيزنطية وهي اللغة اليونانية، حيث أشار أحد الباحثين الأوكرانيين إلى أنهم وجدوا في اللغة السلافية حتى الآن (٢٤٥) مثلًا شعبيًا وفلكلوريًا مأخوذًا عن البيزنطيين، وأن ما يقرب من ثمانين بالمئة من هذه الأمثال مازالت تُستخدم حتى الآن في لغتهم[٢].

هجرة قبائل السلاف

بعد انهيار إمبراطورية الهون بوفاة أتيلا Atilla عام ٤٥٣م. ما كان من قبائل السلاف إلا أن تخرج كغيرها من القبائل الخاضعة للهون بحثًا عن المراعي[٣]. فأخذت قبائل السلاف في هجرتهم إلى نهر الدانوب وكانت أول وجهتهم هي منطقة داشيا Dacia[٤] ثم انتشروا على طول الضفة الشمالية لنهر الدانوب. ومن خلال كتب الآثاريين يتضح لنا خط سير قبائل السلاف أثناء هجرتهم بحثًا عن الاستقرار فخرجوا من مناطق تنحصر بين أنهار الألب Elbe والأودور Oder والفيستولا Vistula واتجهوا إلى نهر الدانوب فارتكزوا في عدة مناطق به، بداية من البحر الأسود تقاطعًا مع مصبات نهر الدانوب مرورًا بمنطقة البلقان حتى وصلوا إلى شرق نهر الراين[٥]. وكان الألمان جيران السلافيين من جهة الغرب، والليتوانيين في الشمال، والشعوب الفنلندية في الشمال الشرقي، والقبائل الإيرانية في الشرق[٦]. وربما ارتبطوا بهم وكانوا على علاقات وثيقة لم تنقطع معهم إلا بالهجرة، واستقرارهم بالمناطق التي كان يحتلها القوط والوندال واللومبارديين، واحتلوا بوهيميا بعد خروج اللومبارديين منها[٧] سلميًا.

ولم يدخل السلاف الأراضي البيزنطية بقصد استعمارها، ولكن هربًا من المصير المجهول الذي كان ينتظرهم، وبحثًا عن الاستقرار، فهم لم يسعوا للحرب، ولكن دافعوا عن حقهم في الاستقرار وإن كان على حساب الغير. وانقسمت قبائل السلاف إلى السلاف

---

[1] - Sven B. F. Jansson, The Runes of Sweden, trans. by Peter Foote (Stockholm: Norstedt, 1962), p.30; Christer Westerdahl, 'Transport Zones in Wulfstan's Days', in Wulfstan's Voyage: The Baltic Sea Region in the Early Viking Age as Seen from Shipboard, ed. by Anton Englert and Athena Trakadas (Roskilde: Viking Ship Museum, 2009), 206–19 (p.215); Peter J Heather, Empires and Barbarians (London: Pan Books, 2010), p.386

[2] - IHOR ŠEVČENKO, Byzantium and the Slavs, Harvard Ukrainian Studies, Vol. 8, No. 3/4 (December 1984), pp. 289-303, p.299.

[٣] - وسام فرج ، السلاف،١٤١-١٤٢.

[٤] - منطقة تقع شمال نهر الدانوب الأوسط والأدنى، فتحها الإمبراطور الروماني تراجان، ثم اضطر الرومان لتركها في منتصف القرن الثالث الميلادى، وقد شهدت داشيا ازدهارًا نسبيًا في القرن الرابع الميلادي، وقد تعرضت لهجوم الجرمان والهون والسلاف والآفار. وفي الفترة الأخيرة كان لها دور كبير في التطور الكنسي، نستدل على هذا من وجود عدد كبير بها من الكنائس.

Oxford Dictionary of Byzantium,v1,577

[5] - Dvronic, The Slavs, pp.6-8

[6] - Allen Leeper, German, Avars And Slavs, P120.

[7] - Allen Leeper, German, Avars And Slavs, P120.

الشرقيين والسلاف الغربيين والسلاف الجنوبيين[١]. وجاء هذا التقسيم حسب المناطق التي استوطنوها؛ فالسلاف الشرقيون هم الذين استقروا في مناطق حول البحر الأسود، والتى تسكن أوكرانيا حاليًا، والسلاف الغربيون الذين استقروا في وسط أوروبا من جنوب جبال الكربات حتى شمال نهر الدانوب، أما السلاف الجنوبيون فهم الذين استقروا في شبه جزيرة البلقان[٢]، الخاضعة للدولة البيزنطية، والذين آثروا البعد عن العبودية وعدم العودة لها مرة أخرى فسلكوا طريقًا بعيدًا عن المناطق التى يقطنها القوط والبلغار والآفار والذين استقر تحت حكمهم القبائل السلافية الأخرى. وربما وقع الاختيار على شبه جزيرة البلقان تحديدًا لمعرفتهم بها منذ خضوعهم لقبيلة الهون حيث غزا الهون أرض البلقان في القرن الخامس الميلادي متحدين مع القوط الشرقيين[٣].

ورغم تشابه القبائل السلافية في الكثير من الخصائص فإنن عالم الآثار الألمانى فيرنر يشير إلى أن كلاً من هذه القبائل كانت لها آثار تختلف عن الأخرى نسبة إلى المنطقة التى قطنوها؛ فآثار سلاف البلقان التى كشفت عنها الحفريات كالملابس وأدوات الزينة للمرأة جاءت متأثرة بالطابع البيزنطي[٤].

واتحدت قبائل السلاف تحت قيادة قائد فرنجي لا ينتمي للعرق السلافي يُدعى سامو Samo (٦٣١-٦٥٨م). وهذا ينفي نهائيًا فكرة أن يكون للسلاف أصول جرمانية، فمن طبيعة الجرمان عدم القبول بملك عليهم إلا من أصل جرماني نبيل[٥]. وكان سامو تاجرًا[٦] وربما كانت تجارته تتأثر بهجمات الآفار والجرمان والسلاف أيضًا. لذا في محاولة منه للحفاظ على تجارته رأى أن يوحد القبائل السلافية ضد الجرمان والآفار، ورغم أن الآفار والسلاف كانوا يهاجمون معًا الفرنجة، وينهبون ثرواتهم، في وقت كان الفرنجة يسعون للتخلص من هؤلاء البدو الرحل وكان السلاف يريدون التخلص من سيطرة الآفار، قام سامو بمراسلة السلاف، الذين وجدوا فيه غايتهم، بقدر ما وجد فيهم غايته، أي وجد كل طرف في الآخر غايته؛ لذا حدث بينهما اتحاد، كان الأول من نوعه بين القبائل، فكان أول اتحاد لقبائل السلاف تحت زعامة رجل واحد، وعلى الرغم من أنه كان غير سلافي فإن الشعب السلافي لم يتردد في الخضوع له خاصة بعد أن حارب الآفار لمدة ثلاثة أيام وانتصر عليهم بمهاراته

---

[١] - خالد عبد البديع، الحوض الأعلى لنهر الدانوب، ص ٩٧.

[2] - Frankish Cosmography, ed. H. Pertz, 1845, p. 267; Barford (P.), the Early Slavs, U. S. A, 2001, p. 57; Thompson (J.), Early trade relations between the Germans and the Slavs, art. pp. 543- 558, "J. P. E", vol. 30, N. 4, Aug. 1922, U. S. A, p. 550, Note. 2; Lombard, les Métaux dans l`ancient monde, vol. 2, p. 85; see also, Pohl (W.), Justinian and the Barbarian kingdoms, pp. 448- 476, in "the Cambridge companion to age of Justinian, ed. M. Maas, Cambridge, 2006, p. 470.

[3] - A.A. Vasiliev, History of the Byzantine Empire 324-1453, Canada1952, P.109.

[4] - werner,J 1950 " Slawiche Bügelfibeln des7. Jahrrhunderts, in Reinecke Festschift Zum75. Geburtstag von Paul Reinecke am 25.September 1947, ed. G Behrens and J.Werner, Mainz, PP.150-172.

[٥] - تاكيتوس والشعوب الجرمانية، تاكيتوس، ترجمة إبراهيم علي طرخان، ص ٥٣.

[6]- F. Dvronic, The slavs, p.61

القتالية في معركة بين الفرنجة والآفار عام ٦٢٦م[1]. وإن كانوا بعد ذلك قد أصبحوا حلفاء للآفاريين بقيادة سامو. وبعد وفاة سامو ٦٥٩م تفككت القبائل السلافية مرة أخرى، ربما لعدم اتسامهم بالروح القتالية والقيادية واستغلال الآفار هذا الوضع لتحقيق أهداف خاصة بهم، ولكن القبائل السلافية المسالمة لم تقنع بهذا الوضع فسعت للاستقلال بالبلقان لبناء وطن لها، ونجحت في هذا حتى أن الدولة البيزنطية لم تتمكن من القضاء عليهم فعملت على دمجهم داخل الحضارة البيزنطية وتنصيرهم لتحد من توسعهم داخل الأراضي البيزنطية.

الخـــاتمـــة

جاءت قبائل السلاف من حياة فقيرة بسيطة واستطاعت بالإرادة والعزيمة أن تفرض نفسها على الساحة التاريخية، ولم تُشر المصادر التاريخية إلى موطنهم الأصلي بشكل دقيق، ولكن علماء الآثار واللغة استطاعوا سد هذا العجز بشكل جعلنا نقترب من المعلومة ونرجحها إلى حد كبير بعد مقارنتها مع المعلومات المتوفرة بالمصادر التاريخية. وبرغم ضعف البنيان لهذه القبائل فإنها استطاعت الحفاظ على وحدة العرق، ولم تختلط دماؤها بدماء القبائل المجاورة. ويحسب لهم أنهم لم يستسلموا لسوء القدر الذي جعلهم مشتتين بعد سقوط سادتهم (قبيلة الهون). فسعوا لإيجاد موطن آخر لهم يتناسب مع طبيعتهم السلمية الزراعية، يعيشون فيه بهدوء واستقرار، فهاجروا إلى الأراضي البيزنطية واستقروا بشبه جزيرة البلقان وبرغم المعارك الحربية التى دارت بين السلاف والبيزنطيين من أجل استرداد البلقان وطرد السلاف منها فإنها باءت بالفشل. واستقر السلاف في الأراضي البيزنطية ما يقرب من خمسة قرون حتى تمكنت الإمبراطورية من الانتصار عليهم عام ١٠١٨م. لتتفرق بعدها هذه القبائل، لتُشَكل اليوم جزءًا من سكان عدة دول نراهم اليوم في روسيا وأكرانيا وصربيا وبلغاريا ويوغوسلافيا وغيرهم من الدول. وبعض هذه الدول اليوم لها من القوة ما تؤثر به على العالم أجمع.

[1]-George Ljepojevic, Samo the first King of the Slavs, 4 pages, https://www.acadimia.edu/12100354/Samo_the_first_king_of_the_slavs

قائمة المصادر والمراجع الأجنبية

1- A.A. Vasiliev, History of the Byzantine Empire 324-1453, Canada1952.
2- Adam of Bremen, History of the Archbishops of Hamburg-Bremen, trans. by Francis J. Tschan (New Yor: Columbia University Press, 2005), Book 2.
3- Allen Leeper, German, Avars and Slavs, The Slavonic and East European Review, Vol. 12, No. 34, (Jul. 1933).
4- Christer Westerdahl, 'Transport Zones in Wulfstan's Days', in Wulfstan's Voyage: The Baltic Sea Region in the Early Viking Age as Seen from Shipboard, ed. by Anton Englert and Athena Trakadas (Roskilde: Viking Ship Museum, 2009).
5- Das Strategikon des Maurikios. erlag der Österreichischen Akademie der Wissenschaften, 1981.
6- Fine, John Van Antwerp. *The early medieval Balkans: a critical survey from the sixth to the late twelfth century*. University of Michigan Press, 1991.
7- Francis Dvronic, The slavs: Their early history and civilization, Boston 1956.
8- Frankish Cosmography, ed. H. Pertz, 1845.
9- Jôrg K. Hoensch, Histoire de la Bohême, Des origines à la. Révolution de velours,Paris 1995.
10- IHOR ŠEVČENKO, Byzantium and the Slavs, Harvard Ukrainian Studies, Vol. 8, No. 3/4 (December 1984).
11- Johanek (P.), Merchants, Markets and towns, in "N. C. M.H.", v. 3.
12- Lombard, les Métaux dans l`ancient monde, vol. 2.
13- Oxford Dictionary of Byzantium.
14- P.M Barford, The early Slavs: culture and society in early medieval Eastern Europe, Cornell University press, New York, 2002.

15- Peter J Heather, Empires and Barbarians (London: Pan Books, 2010).
16- Pohl (W.), Justinian and the Barbarian kingdoms, pp. 448-476, in "the Cambridge companion to age of Justinian, ed. M. Maas, Cambridge, 2006.
17- Procopius, History of the Wars, En. Trans, H. B. Dewing, U. K, 1962.
18- Rosemary Guiley. The Encyclopedia of Saints. New york Publishing 2001.
19- Soren Michael Sindbak, 'Scandinavian Settlement South of the Baltic Sea', in Vers l'Orient et vers l'Occident: regards croisés sur les dynamiques et les transferts culturels des Vikings à la Rous ancienne, ed. by Pierre Bauduin and Aleksandr Musin (Caen: Presses universitaires de Caen, 2014).
20- Sven B. F. Jansson, The Runes of Sweden, trans. by Peter Foote (Stockholm: Norstedt, 1962).
21- Tacitus, Germania, En.Trans.William Peterson, London 1914.
22- Theophylact Simocatta, The History of Theophylact Simocatta, Trans. Michael And Mary Whitby, Oxford press, New York, 1986.
23- Thompson (J.), Early trade relations between the Germans and th Slavs, art. pp. 543- 558, "J. P. E", vol. 30, N. 4, Aug. 1922.
24- werner,J 1950 " Slawiche Bügelfibeln des7. Jahrrhunderts, in Reinecke Festschift Zum75. Geburtstag von Paul Reinecke am 25.September 1947, ed. G Behrens and J.Werner, Mainz

قائمة المصادر والمراجع العربية

١- خالد عبد البديع رضوان، الحوض الأعلى لنهر الدانوب بين الميروفنجيين والسلاف الغربيين خلال القرنين السادس والسابع الميلاديين، بحث منشور بمجلة المؤرخ العربي، مصر.

٢- وسام عبد العزيز فرج، السلاف في شبه جزيرة البلقان وجهود الإمبراطورية البيزنطية لاسترداد سياداتها(١٠١٨-٥٩١م)، بحث منشور بالمجلة التاريخية المصرية مج٣٠، ٣١، مصر ١٩٨٤م.

The Origins of the Slavs and the Conditions behind their Spread in Europe

By

Alyaa Magdy Mohamed Mahmoud ElBebawy

Prof. Mohamed Abd Elnaeam Mohamed Abdo

(Middle Ages / History Department) Faculty of Arts

Cairo University

Abstract:

It was such a complicated process that led to the Slavic expansion and subsequent demographic and ethnic unification giving rise to the state which constituted the ethnic fabric of the modern East. That long process of internal ethnic and political power devolution is fundamental to understand the origin of those people who make up almost half of Europe today. Some striking evidence indicates the slowness of the ethnic unification process between the seventh and ninth centuries. There is also much evidence pointing out that the social structure of the first slaves descended from clans linked by blood relationship. The Slavs enjoyed a state of relative equality in the seventh century, but due to certain political and social developments they began to undergo a state of class division.

Keywords: Slavs, Slav tribes, Balkans, Byzantine Empire.